

شرح الرسالة التدمرية (٣١) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

وان حصلت موافقة في الاسم وهكذا القول في المثل الثاني وهو الروح. وهو الروح التي فينا فانها قد وصفت وهكذا القول في المسألة الثانية والرئي نفس الكلام لما سمعت نعيم الجنة. يقصد المصنف ان الروح وصلت بصفات وصف الجسد بها حال حركته. ومع ذلك لا يلزم ان تكون ماهية - 00:00:00

سمة الروح كما هي صفة الجسد فهذا تباين في الحقيقة عند الاظافه والتخصيص بين مخلوقين وبين الخالق والمخلوق من باب اولى. نعم فانها قد وصفت بصفات ثبوتية وسلبية. وقد اخبرت النصوص انها تعرج وتصعد من سماء الى سماء. وانها تقبض من البدن وتسلم 00:00:20 -

كما تسم الشعرة من العجيب. والناس مضطربون فيها فمنهم طوائف من اهل الكلام يجعلونها جزءا من البدن. او صفة من صفاته. كقول بعض انها النفس او الريح التي تتردد في البدن. وقول بعضهم انها الحياة او المزاج او نصف البدن. ومنهم طوائف من اهل الفلسفة يصفها بما - 00:00:40

يقولون به بالوجوب عندهم وهي امور لا يتسم بها الا ممتنع الوجه. فيقولون ما هي داخل البدن؟ هذه طريقة وله قصيدة مشهورة في هذا هبطت اليك من المحل الارفع الى اخره فهذه طريقة هؤلاء المتكلمين انهم يعظمون مقام الروح ويجعلونها او - 00:01:00 بما يصفون به واجب الوجود. وفي الجملة الكلام في الروح جمهور هنا الصلة. انما الذي يقربه من مسألة الروح انها مخلوقة وانها تقوم بالجسد وانها تتصل بما وصفها الله به. وان لها حركة تناسبها وانها تقبض الى اخره. وان الزيادة على ذلك - 00:01:20 فان هذا من باب التكلف فالله يقول قل الروح من امری ربی. ولذلك لا ينبغي الزيادة والنظر في مسألة الروح وليس هي من المسائل التي غني الائمة المتقدمون من الصحابة ومن بعدهم للتتبع لتفصيلها وليس هي من العلم الشريف اعني التفصيل لها ولا الاحاطة بذلك هو موجب - 00:01:40

او عدم الاحاطة ومبرر الضلال. ولذلك لو كان الاحاطة بتفصيل العلم بها هو موجب الهدایة لبينه الله لما قال لنبيه ويسألونك عنه فعلم ان عدم العلم بتصویرها لا يوجب ضلالهم عند الحقيقة. الا ان يكون مكابرة منهم. ومما ينبه اليه ان ابن القیم رحمة الله في كتابه - 00:02:00

اه وان كان رد ردا حسنا على بعض الاقوال الفلسفية وغيرها الا انه زاد في التوسيع في مسألة وقال اقوال اه هي نعم تخالف قول المتكلمه لكن لا يلزم ان تكون هي ايضا صحيحة فماذا البحث في كتاب الروح كثير من - 00:02:20 كلام ابن القیم في لا ارى ان له اهمية اصلا ولعله كان الافضل الا يبالغ في هذا التفصيل. الا يبالغ في هذا التفصيل انما الروح عامة انها موجودة انها مخلوقة من خلق الله انها تتسم بصفات تناسبها الى غير ذلك وما جاء في سياقها من نصوص الكتاب والسنة والحقائق - 00:02:40

العامة المعروفة بالعقل والحس اما ما زاد على ذلك من التكاليف ونظام الروح وما الى ذلك هذا كله نوع من التخييل ليس الا. نعم يقولون لا هي داخل البدن ولا خارجه فلنباينة له ولا مداخلة له ولا متحركة ولا ساكنة ولا تصعد ولا تهبط ولا هي جسم ولا عرق - 00:03:00

وقد يقولون انا لا تدرك الامور المعينة والحقائق الموجودة في الخارج. وانما تدرك الامور الكلية وهذا ما يزعمون انه حق واجب الوجوب تعالى الله عن ذلك ولذلك ابن سينا يقول ان الله يعلم الاشياء علما كلها ولذلك مسجد المتكلمس الى انهم ينكرن علم

ذلك مع انك تجد في كلام ابن سينا انه يقول وواجب الوجود ليعلموا الاشياء كلها وجزئها هذى تجدها في نصوص ابن سينا مع انه ينسب الى مذهبهم ان الله لا يعلم الجزئيات مع انه في كلام ابن سيرين يقول وواجب الوجود يعلم الاشياء - 00:03:40

كلية وايش؟ وجزئية هذا ليس ان ابن تيمية كذب عليهم انما من باب انه يقول يعلم الاشياء كلية وجزئها بعلم الكلي هذا هو المقصود بن سينا انه يقول ان الله يعلم الاشياء كلية وجزئية بعلم بعلم كلي والا هو لا ينفي العلم بالجزئيات - 00:04:00

على المعنى البسيط الذي قد يتبادر للذهن انما يقول انه يعلم الاشياء كلية وجزئية. هذا نص كلام له في التعليقات والاشارات والتنبيهات وفي في كتاب او غيرها من كتب ان الله يعلم الكليات والجزئيات. لكن يقول انه بعلم كلي لانه يمتنع عنده مسألة الفعل والمشيئة وورود الفعال - 00:04:20

وآآ تعلق الفعل بالمفهوم الى غير ذلك. كل هذا تحصيل للتجريد عنده. لماذا يقال ابن سينا بهذا الكلام؟ انه لا يعلم الجزئية على هذا الوجه من العلم المعقول لان هذا من باب عنده التحقيق للتجريد. الذي هو التعطيل في حقيقته نعم. ربما قالوا ليست - 00:04:40 في اجسام العالم ولا خارجة عنها مع تفسيرهم للجسم بما يقبل الاشارة الحسية. فيوصفونها بانها لا يمكن الاشارة اليها ونحو ذلك من الصفات السلبية التي تلحقها بالمعلوم وهم يزعمون ان هذا تشريفا لها لان واجب الوجود عندهم كذلك. واذا قيل لهم واذا قيل لهم اثباتوا - 00:05:00

مثل هذا من سمع في ضرورة العقل. قالوا بل هذا ممكن. بدليل ان الكليات ممكنة موجودة وهي غير مشار اليها. هذه الفلسفة العقلية التي كانت بين ارسكو وبين افلاطون. وما يسمى بالمثل الافلاطونية. وهي مسائل الكليات ان ثمة كليات - 00:05:20 مجرد الموجودة قائمة في الخارج والحقيقة انه لا يوجد في الخارج الا المعينات. اما الكليات المجردة فليس لها ماهيات قائمة بنفسها موجودة. نعم. وقد غفلوا وعن خير الكليات لا توجد كليه كلية الا في الاذكار. يعني لا توجد كليه الا في الاذهان. نعم الكليات موجودة وجودا ذهنيا اي معقوله - 00:05:40

معلومة اما انها معينة في الخارج فلا يوجد في الخارج الا المعينات. نعم. يعتمدون ما يقولونه في المبدأ والمعاد على مثل هذا الخيار الذي لا يخفي فساده على غالب الجهل. واضطراب النفاق والمثبتة في الروح كثير. وسبب ذلك ان الروح التي تسمى بالنفس الناطقة عند - 00:06:00

الفلسفه ليست هي من جنس هذا البدن ولا من جنس العناصر والمولادات والمولادات منها بل هي من جنس العناصر هي الاشياء الاولى ثم يختلفون في ما هي العناصر منهم من يقول الهواء والماء ومنهم من يزيد النار الى غير ذلك هذه العناصر اي المبادئ الاولى لوجود الاشياء في - 00:06:20

الفلسفه ثم المولدات من هذه العناصر وهي المركبات من عنصرين فاكثر. فيقول المصنف ان الروح عند هؤلاء ليست هي الجسد. ولا هي العناصر رواية مولدة من العناصر فانما هي من باب العالم الآخر الذي لا يستطيعون كشفه. نعم. ومن جنس العناصر - 00:06:40 النبات منها بل هي من جنس اخر مخالف لهذه الازمات. فصار هؤلاء لا يعرفونها الا بالسلوك التي توجب مخالفتها للجسام نعم بالسرور حتى لا تشارك العناصر. حتى يميزونها عن العناصر والمولادات منها. نعم. واولئك يجعلونها من جنس الاجسام المشهود - 00:07:00 وكلا القولين خطأ. نعم هؤلاء يجعلونها من جنس الاجسام المشهودة من باب الرد على المتفلسفه. وكلا القولين خطأ فانها وسط بين هذا ووسط بين السلب المحو ووسط بين المرحلة الثانية وهي مسألة الاجسام او مسألة الارواح نعم - 00:07:20

واطلاق القول عليها بانها جسم او ليست بجسم يحتاج الى تفصيل. فان لفظ الجسم للناس فيه اقوال متعددة اصطلاحية. غيرها غير معناه غير معناه اللغوي. ولذلك قال الانتمة ان الله لا يقال جسم ولا يقال ليس بجسم. لان هذا لفظ مجمل حادث. نعم - 00:07:40 فأهل اللغة يقولون الجسم هو الجسد والبدن وبهذا الاعتذار فالروح ليست جسما. ولهذا يقولون الروح والجسم كما قال تعالى واذا رأيت وان تعجبك اجسام وان يقولوا فاسمع لقولهم. وقال تعالى وزاده بستة في العلم والجسم. واما اهل الكلام فمنهم من يقول الجسم هو هو - 00:08:00

ومنهم من يقول هو القائم لنفسه ومنهم من يقول هو المركب من الجوارح الى روح جسم وليس جسمه قيل ان المقصود بالجسم من قصد بالجسم الموجود فهي جسم وان قصد في الجسم البدن فليست جسما من هذا الوجه. فالمعنى يكون مفصلا. نعم. ومنهم من يقول هو المركب من - 00:08:20

والصورة وكل هؤلاء يقولون انه مشار اليه اشارة والغالب على المتكلمين ونظر المتكلمين انهم يقاربون الروح الى نظام وعالم الاجساد بخلاف المتفلسفه فانهم يسلكون معها طريقة التجليد والسلوك. نعم. ومنهم من يقول - 00:08:40 ليس بمركب الا من هذا ولا من هذا بل هو ما يساوي اليه. ويقال انه غنا او غناء. نعم على كل حال هذه جملة عارضة في كلام المصنف عن الروق وسبق - 00:09:00

التبنيه الى ان الروح يقال فيها بطول مختصر مجمل على ما قضت به النصوص والكليات العقلية. فعلى هذا فعلى هذا اذا هو نتيجة المثل فعلى هذا اذا كانت الروح مما يشار اليه ويتبعد بصر الميت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا خرجت - 00:09:10

وانها تقبض ويعرج بها الى السماء كانت الروح جسم بهذا الاصطلاح. والمقصود ان الروح اذا كانت موجودة حية عالمة قادرة سميحة بصيرة تسع وتنزل وتذهب وتجيء ونحو ذلك من الصفات ونحو ذلك من الصفات والعقول قاصرة - 00:09:30 انت كيفيا وتحديدا لانهم لم يشاهدو والعقول قاصرة عن تكييفها فمن باب اولى اي عن تكييف صفاتها وهذا بين فان اذا قلت ليقال كيف الروح تتصعد وكيف تنزل؟ لا يستطيع ان يعطيك ايش؟ العلم المفصل بالكيفية. قالوا اذا كانت العقول قاصرة عن تكييفها - 00:09:50

فمن باب اولى ان تكون العقول قاصرة عن تكييف ايش؟ عن تكييف سنة الله. نعم انما تدرك حقيقته اما بمشاهدته او بمشاهدة كيفيته. وماهيتها اما بمشاهدته او مشاهدة نظيره والروح - 00:10:10 نشاهدتها ولم نشاهد لها نظيرا. اذا كان هذا في الروح ولله المثل الاعلى فمن باب اولى في حقه سبحانه وتعالى. واذا كانت الروح متصلة بهذه الصفات مع عدن وتنتها لما يشار من المخلوقات فالخالق اولى بمبادرته لمخلوقاته مع اتصاله بما يستحقه من - 00:10:30

من اسمائه وصفاته واهل العقول هم اعجز عن ان وعلموا علمها بمهيته وكيفية صفات الروح لم يلزم منه العلم لم يلزم منه الاقرار بایش؟ بصفاتها. لم يلزمها عدم الاقرار بعدم صفتة بل اقر بصفاتها وهذا اقرار ضروري - 00:10:50 ذلك اقر بعدم العلم كيفية صفاتها وهذا ايضا اقرار ضروري. فحصل انفصال بين هذا وهذا. نعم - 00:11:10